

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

تقدمت عند سلطانہ قدمہ وتوكدت أوأصره وعصمه ولا راحمين له من ضعف شيخوخته وذهل كبرته ولا مصغيين إلى وصية اﷲ إياهما به التي نصها الألفاظ في محكم كتابه وكررها في آية وبيناته إذ يقول (اشكر لي ولوالديك إلي المصير) وإذ يقول (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) .

فبأي وجه يلقي اﷲ قاتل والد حذب قد أمر أن ينهره وبأي لسان ينطق يوم يسأل عما استجازه فيه وفعله وتاﷲ لو أن بمكانه عدوا لهما قد قارضهما الذحول وقارعهما عن النفوس لقبح بهما أن يلؤما ذلك اللؤم عند الطفر به وأن يركبا تلك الخطة الشنعاء في الأخذ بناصيته ولم يرض فضل اﷲ بما أتاه إليه حتى استوفى حدود قطع الرحم بأن تتبع أكابر إخوته السالكين خلاف سبيله المتبرئين إلى اﷲ من عظيم ما اكتسب ووخيم ما احتقب لما غضبوا لأبيهم وامتعصوا من المستحل فيه وفيهم فقبض على محمد بن ناصر الدولة حيلة وغيلة وغدرا ومكيدة ونا بذ حمدان بن ناصر الدولة منابذة خار اﷲ له فيها بأن أصاره من فناء أمير المؤمنين إلى